جامع سفيان الثوري

منزلتُه .. معالمُه .. رواياتُه

إعداد:

رياض حسين عبد اللطيف الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللّهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد؛ كما صليتَ وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعدُ..

فإنَّ الله تعالى قد حَفِظَ دينَه الذي ارتضاه لنا إذ قال سبحانه: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وذلك بحِفظ أصوله ومصادره؛ كتابِ الله وسنةِ رسوله ﷺ.

وقد أمر نبيَّه الكريمَ ﷺ بأنْ يبلِّغَ دينَه ولا يكتمَ منه شيئاً، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧].

فما زال رسولُ الله ﷺ يبلِّغُ عن ربه، حتى أتاه اليقين.

ثم أخذ أصحابُ رسول الله ﷺ على عاتقهم نشرَ هذا النورِ العظيمِ الذي فيه عزُّ الدنيا، وسعادةُ الآخرة، حتّى صارتْ دعوةُ الناس وتبليغُهم في هذه الأمة سمةً بارزةً وصِفةً كاشفةً، تميزتْ بها هذه الأمةُ المرحومةُ الوسطُ.

ومن أجل أن يُحفَظ هذا الدينُ، فقد أخَذَ رجالُ الأمة على عاتقهم حفظَ سُنّة رسول الله ﷺ ، من خلال عنايتهم بتدوين حديثِ رسول الله ﷺ ، وذلك في حياته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، فظهر في الصحابة من كان يدوِّن حديثَه ﷺ كأمثال عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وجابر، وغيرهم، رضي الله عنهم.

ثم ازدادت العناية في عصر التابعين بتدوين الحديث.

إلى أن ظهرت الحاجة إلى تصنيف الحديث وتبويبه من خلال مصنفات جامعة،

وجوامع كبيرة، تجمع الحديثَ والآثار والفقه والتفسير، وغير ذلك.

فأبدع المسلمون في ذلك أيَّما إبداع، فظهرت المصنفات والجوامع، ثم المسانيد، وكتب السنن، والصحاح، إلى غير ذلك مما يطول سردُه وتفصيلُه.

وكان من أجلِّ ما كُتب في أواسط القرن الثاني للهجرة المباركة: جوامع حديثية عظيمة الشأن، جليلة الفوائد، غزيرة العوائد.

من ذلك: «الموطأ» للإمام مالك بن أنس.

ومصنفات ابن جريج، وحماد بن سلمة، وغيرِهم، رحمهم الله تعالى.

وكان من أجلِّ تلك المصنفات ـ آنذاك ـ جامعُ سفيان الثوري، الذي ملأ الدنيا وشَغَلَ العالَمَ، لما له من أثرٍ في جَمعِ السنّة، والفقه، وآثار السلف الصالح.

كيف لا!؟ وصاحبه وجامعه هو الإمامُ، شيخُ الإسلام، أميرُ المؤمنين في الحديث أبو محمد سفيانُ بن سعيد الثوريُّ ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـ .

غير أن ما يؤسف له حقاً أنْ تَعرَّض هذا «الجامعُ» لعاديات الزمن، فلم نجدْ له أثراً اليومَ، مما يجعلنا في حاجة شديدة لتلمُّس معالمه ومنهجه وفحواه.

ومما شرّفني اللهُ تعالى به أن أوكل إليَّ أستاذُنا الدكتور سُلطان العكايلةُ ـ حفظه الله ونفع به ـ البحثَ في معالم هذا الجامع، وتسليطَ الضوء على تاريخ نشوءه، والوقوفَ على رواياته ومروايته.

فكان هذا البحث المتواضع الذي يمكن عدُّه توطئةً لدراسةٍ أعمقَ تحليلاً، وأكثرَ تفصيلاً لحال هذا الجامع العظيم.

وإني لأرجو أن أكون وُفِّقت في إبراز جوانبَ كادت تكون مُظلِمةً بشأن هذا الجامع.

وأسأل اللهَ تعالى أن يجزي عني أستاذنا الدكتور العكايلة ـ حفظه الله تعالى ـ لما غرزه فينا من حبِّ البحث العلمي الرصين، والجَلَد على تقفُّر المعلومة والتقاطها.

ومن أجل أن تتم الفائدة في هذا البحث، فقد قدَّمتُ له ـ أولاً ـ تمهيداً يُظهر التسلسلَ التاريخيَّ لنشوء المجاميع الحديثية.

ثم أتبعته بذكر مبحثين:

المبحث الأول: الإمام سفيان الثوري، ومنزلة كتابه الجامع.

وجعلت له ثلاثةَ مطالب:

المطلب الأول: سفيان الثوري: اسمه، ونسبه، وبعض أحواله، وثناء الناس عليه.

المطلب الثاني: منزلة كتاب «الجامع» للثوري.

المطلب الثالث: تصنيف الإمام الثوري لكتبه وجوامعه.

المبحث الثاني: جامع سفيان الثوري .. تصنيفه ورواياته ورواته.

وجعلت له مطلبين:

المطلب الأول: عدد ما للإمام سفيان الثوري من الجوامع.

المطلب الثاني: ذِكرُ مَن روى عن الثوري «جوامعَه» على سبيل التفصيل.

هذا، وأسأل اللهَ تعالى القبولَ والسدادَ، إنّه وليٌّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب

رياض حسين الطائي البغدادي

تمهيد

«بعد أنْ كان أهلُ الحديث يَجمعون الأحاديثَ المختلفةَ في الصُّحُف والكراريس، أصبحوا يرتبونَ الأحاديثَ على الأبواب، وكانتْ هذه المصنفاتُ تشتمل على السُّنَن وما يتعلَّق بها، وكان بعضُها يُسَمَّى مُصنَّفاً، وبعضها يُسَمَّى جامعاً أو مجموعاً وغيرَ ذلك.

وقد اختُلِف في أوّل من صَنّفَ وبوّب، فقيل: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري (١٥٠هـ) بمكة، ومالك بن أنس (١٧٩هـ) أو محمد بن إسحاق (١٥١هـ) بالمدينة المنورة، وصنف بها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (١٥٨هـ) موطأ أكبر من موطأ مالك، والربيع بن صبيح (١٦٠هـ) أو سعيد بن أبي عروبة (١٥٦٠هـ) أو حماد بن سلمة (١٦٧هـ) بالبصرة، **وسفيان الثوري (٩٧ـ ١٦١هـ) بالكوفة**، ومعمر بن راشد (٩٥ـ ١٥٣هـ) باليمن، والإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (٨٨ـ ١٥٧هـ) بالشام، وعبد الله بن المبارك (١١٨ـ ١٨١هـ) بخراسان، وهشيم بن بشير (١٠٤ـ ١٨٣هـ) بواسط، وجرير بن عبد الحميد (١١٠ـ ١٨٨هـ) بالري، وعبد الله بن وهب (١٢٥ـ ١٩٧هـ) بمصر»[1].

وقال مكي بن أبي طالب في «قوت القلوب» ١/ ٢٧٣: يقال: إن أوّلَ كتاب صُنّف في الإسلام «كتاب ابن جريج» في الآثار وحروف من التفاسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس بمكة، ثم «كتاب معمر بن راشد الصنعاني» باليمن؛ جمع فيه سنناً

---

(١) محمد عجاج الخطيب: السنة قبل التدوين (ص: ٣٣٧ـ ٣٣٨). وانظر: د. أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص: ٣٠٠).

قال الأستاذ أبو زهو: كان هؤلاء جميعاً في عصر واحد، ولا يُدرَى أيُّهم أسبق إلى جمع الحديث، ثم تلاهم كثيرٌ من أهل عصرهم في النسج على منوالهم، وكانت طريقتهم في جمع الحديث أنهم يضعون الأحاديث المتناسبة في باب واحد، ثم يضمون جملة من الأبواب إلى بعضها، ويجعلونها في مصنف واحد، ويخلطون الأحاديث بأقوال الصحابة والتابعين. (الحديث والمحدثون: ٢٤٤).

منثورة مبوّبة، ثم كتاب «الموطأ» بالمدينة لمالك بن أنس ﷺ في الفقه، ثم جمع ابنُ عيينة «كتاب الجامع في السنن والأبواب»[1]، و«كتاب التفسير في أحرف من علم القرآن»، و«**جامع سفيان الثوري الكبير**» ﷺ **في الفقه والأحاديث**، فهذه من أوّل ما صُنِّفَ ووُضِعَ من الكتب بعد وفاة سعيد بن المسيّب وخيار التابعين، وبعد سنة عشرين ـ أو أكثر ـ ومائة من التاريخ اهـ.

يُسلِّط هذانِ النصّانِ الضوءَ على تاريخ نشوء الجوامع الحديثية الأولى، بدايةً من النصف الثاني من القرن الهجري الثاني.

ونلحظ أنَّ للإمام سفيان الثوري قصبَ السَّبْق في التصنيف في الكوفة.[2]

ولا غروَ في ذلك، فقد عُني الإمامُ سفيانُ الثوريُّ بالحديث والإسناد أشدَّ العناية، حتى صار رأساً في الحديث.[3]

وقد أُثِر عنه أنه قال: الإسناد سلاحُ المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل!؟[4]

لذا كان حريّاً أن نتلمَّسَ معالمَ «جامعِ سفيان»، وبعضَ ما يمكن أنْ يُعَدَّ من سِمات المنهجية الكُلّية للكتاب، إذ إننا ـ وللساعة ـ لم نقف على الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً، والله المستعان.

---

(١) ذكره ابن خير في «فهرسته» ص١٣٤، ووسمه بـ «مصنف سفيان بن عيينة» ثمانية عشر جزءاً، رواية محمد بن أبي عمر العدني عنه.

(٢) ذكر الشيخ زكريا الأنصاري في «فتح الباقي» ص٦٢ أولَ مَن صَنّفَ مطلقاً، فعدَّ منهم الثوريَّ بالكوفة. وانظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي ص٤٥٧ـ ٤٥٨.

(٣) قال يحيى بن أكثم: كان سفيان الثوري رأساً في الحديث. (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٩).

(٤) الخطيب البغدادي: شرف أصحاب الحديث (ص: ٤١/ رقم ٨١).

المبحث الأول

الإمام سفيان الثوري، ومنزلة كتابه الجامع

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: سفيان الثوري: اسمه، ونسبه، وبعض أحواله، وثناء الناس عليه:(١)

اسمه: هو أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

نسبه: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أُبيٍّ بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن مِلكان بن ثور بن عبد مناة بن أدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الثوري الكوفي.

كذا نَسَبَه الكلبيُّ في «الجمهرة»(٢)، وقد ذُكر في نسبه تغييرٌ يسير.(٣)

وعلى كلّ حالٍ فالثابت أن نسبَه يصل إلى ثور بن عبد مناة، وهو بطنٌ من طابخة(٤) ـ من العدنانية ـ لذا فمَن نَسَبَه إلى ثور همدان ـ من القحطانية ـ فقد غلط.

نشأته وأحواله:

ولد الثوري عام (٩٧هـ)، في صحراء أُثَير بالكوفة.(٥)

وعاش في بيتِ علمٍ وعبادةٍ وزُهدٍ ووَرَعٍ... .

فأبوه: سعيد بن مسروق، أبو سفيان(٦) كان من ثقات محدِّثي الكوفة، روى عن

---

(١) ترجمته في: «تقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٥٥، و«مقدمة الكامل» لابن عدي ١/ ١٦٤، و«تاريخ بغداد» ١٠/ ٢١٩، و«تهذيب الكمال» ١١/ ١٥٤، و«سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٢٩.

(٢) «جمهرة النسب» ١/ ٣٩٩ـ ٤٠٠.

(٣) ذكر جلُّ من ترجم له نَسبَه، وفي بعض ذلك خلاف يسير.

(٤) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٩٤، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٢٢، و«الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٠١، و«الفهرست» لابن النديم ص٢٨١.

(٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٢٢. وراجع ـ عن صحراء أُثير ـ: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٩٣.

(٦) أخرج حديثَه الجماعة. وتوفي سنة (١٢٨هـ) وقيل: قبلها. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١١/ ٦٠، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٧٣.

إبراهيم التيمي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن عمرو بن أشوع، وسلمة بن كهيل، وأبي وائل شقيق بن سلمة، والشعبي، وعباية بن رفاعة، وعبد الرحمن بن أبي نعيم، وأبي الضحى، ومنذر الثوري، ويزيد بن حيان، وعكرمة، وعون بن أبي جحيفة، وعدة سواهم.

وقد وثّقه يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي، وابن حبان، وزاد: كان مُتقِناً.

أما أمُّه فكانت من أكابر الصالحات، ذكرها ابن الجوزي وعبد الرؤوف المناوي في الصالحات المتورِّعات من النساء.[1]

وقد جعلها اللهُ سبباً عظيماً من أسباب توجُّه الإمام الثوري لطلب العلم والإخلاص فيه.

فقد رُوي عن وكيع قال: قالت أم سفيان لسفيان: اذهبْ، فاطلب العلم حتى أعولك بمِغْزَلي، فإذا كتبتَ عِدّةَ عشرةِ أحاديث، فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتبعه، وإلّا فلا تتعنَّ![2]

وأخواه: عمر بن سعيد[3]، ومبارك من سعيد[4]، من الثقات الحاملين لحديث رسول الله ﷺ.

وأخته: أم محمد بن عمار الثوري، أبي اليقظان الكوفي الزاهد. ذكروها في ترجمة محمد بن عمار هذا، وقد قال فيه الإمام سفيان الثوري: إن نجا أحدٌ من أهل بيتي فعمّار.

---

(١) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي ٣/ ١٨٩، و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي ١/ ١٦٧.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٦٩. وانظر الموضعين في المرجعين السابقين.

(٣) ثقة من كبار أتباع التابعين. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢٧/ ١٧٨، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٣٩٩.

(٤) الفقيه المحدث، أبو عبد الرحمن الثوري، الكوفي، الضرير. ترجمته في «تهذيب الكمال» ٢٧/ ١٢٨، و«سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٨١.

فإذا كانت هذه بيئةَ سفيان؛ فلا عجبَ بعدُ أنْ نرى الإمامَ سفيانَ الثوريَّ رحمه الله قد ظهرت عليه آثار النجابة والعلم منذ صغره، فقد رُوي عن أبي المثنى قال: سمعتهم بمروَ يقولون: قد جاء الثوري .. قد جاء الثوري، فخرجتُ أنظر إليه، فإذا هو غلامٌ قد بقل وجهُه[1].

وقد علّق الذهبي على هذه الحكاية فقال: كان ينوَّه بذكره في صغره من أجل فرط ذكائه وحفظه، وحدَّث وهو شاب.[2]

ثناء الناس عليه:

كان سفيان الثوري رحمه الله إماماً في العلم، والعمل، والزهد والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي شتى فنون العلوم.

وترجمةٌ في هذه الورقات لا تفي بذكر مآثر هذا الإمام أو التنويه بثناء الناس عليه،[3] غير أني لن أخلي هذا المبحث من كلمات عطرة قيلت في هذا الإمام رحمه الله:

قال شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم النبيل، ويحيى بن معين، وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن المبارك: كتبتُ عن ألف ومئة شيخ، ما كتبتُ عن أفضل من سفيان.

وعن أيوب السختياني قال: ما لقيتُ كوفياً أفضِّله على سفيان.

وروي من وجوهٍ عن يونس بن عبيد قال: ما رأيتُ كوفياً أفضَلَ من سفيان.

وعن المثنى بن الصباح قال: سفيانُ عالمُ الأمة وعابدُها.

---

(١) يقال: بَقَلَ وجهُ الغلام، إذا نبتت لحيَتُه. «مختار الصحاح» ص٧٣، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٨٢.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٣٦.

(٣) أُفرِدَتْ ترجمةُ الإمام الثوري في مصنفات، منها:

«مناقب سفيان الثوري» لابن الجوزي، اختصرها الذهبي.

وللدكتور عبد الحليم محمود: «سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث».

وقال شعبة: سادَ سفيانُ الناسَ بالورع والعلم.

وقال الإمام النسائي: هو أجلُّ مِنْ أن يقالَ فيه ثقة، هو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون ممن جعله اللهُ للمتقين إماماً.

إلى غير ذلك كثير، مما لا تستوعبه هذه الورقات، ويكفي في ترجمته قولُ الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ إذ لخّص حالَه بكلماتٍ رائقاتٍ، فقال: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعَلَماً من أعلام الدِّين، مُجمَعاً على إمامته؛ بحيثُ يُستَغنَى عن تَزكيته، مع الإتقان، والحِفظ، والمعرفة، والضَّبط، والوَرَع، والزُّهد.[1]

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢١٩.

المطلب الثاني: منزلة كتاب «الجامع» للثوري

يُعتبر كتابُ «الجامع» من أجلّ الجوامع الحديثية الأولى التي ظهرت في القرن الثاني الهجري.

إنَّ هذا الكتاب يُعَدُّ عَلَماً على الإمام سفيان الثوري، حتى قيل في ترجمته: «مصنِّف كتاب الجامع»(١).

ويمكن تلمُّسُ مكانة «جامع الثوري» ومنزلته في الأمة، ومدى اعتناء العلماء والعامة به من خلال الحرص على قراءته، وكتابته، وروايته، والنظر فيه.

قال الإمام أبو داود في «رسالته إلى أهل مكة»(٢): ويعجبني أن يكتب الرجلُ مع هذه الكتب مِنْ رأي أصحاب النبي ﷺ، ويكتب أيضاً مثل «جامع سفيان الثوري» فإنه أحسن ما وَضَعَ الناسُ من(٣) الجوامع. اهـ.

وكأن «الجامع» قد أحاط بكثير من الأحاديث النبوية، وآثار الصحابة والتابعين، حتى بلغ به أن يكون مَقْنَعاً للناس، ومَرْجعاً أصيلاً لمن أراد التفقه في دين الله عز وجلّ.

روي عن بشر بن الحارث الحافي رحمه الله أنه كان يقول: ينبغي للرَّجُلِ إذا حَفِظَ القرآنَ، وكَتَبَ «جامِعَ سُفيان» أن يتفرغ للعبادة.(٤)

وكان بشرٌ نفسُهُ يقول: الذي أنا عليه، بل كلُّ الذي أنا عليه «جامعُ سفيان».(٥)

وقال الدوري: سألتُ يحيى [يعني ابنَ معين] قلتُ له: ما ترى في رجل فرّطَ في العلم حتى كَبِرَ، فلمْ يقوَ على الحديث، يكتب «جامع سفيان» بيديه ويعمل بما فيه؟ قال: كان

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠.

(٢) ص٧٢.

(٣) في بعض نسخ «الرسالة»: «في».

(٤) «تاريخ دمشق» ١٠/ ١٨٧: هامش.

(٥) «حلية الأولياء» ٧/ ٣٦.

سفيان إماماً يُقتدَى به. قلت: فمن كرهه؟ قال: ليس يَكره «جامع سفيان» إلا أحمق.[1]

ومع ما لجامع سفيان من جلالة ومنزلة؛ فإن الناس قد اتفقوا على أن «الموطأ» يفوقه من حيث جودةُ أحاديثه ونظافةُ أسانيده.

يقول الحافظ ابن حجر مُعلِّقاً على عبارة ابن الصلاح التي نقل فيها قولَ الإمام الشافعي: وأما ما رويناه عن الشافعي ﷺ أنه قال: ما أعلم في الأرض كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك. قال: ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ يعني بلفظ «أصحَّ مِنَ الموطّأ» فإنما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم ... وعُلِمَ أن الشافعي إنما أطلق على الموطأ أفضلية الصحة بالنسبة إلى الجوامع الموجودة في زمنه كجامع سفيان الثوري ومصنف حماد بن سلمة وغير ذلك وهو تفضيل مُسلَّم لا نزاعَ فيه. اهـ.[2]

لقد بلغ «الجامعُ» من الشهرة ما لم تبلغه كثيرٌ من المصنفات مما كان في عصره، بل حتى ما كان بعد عصره.

ووصل الأمرُ إلى أن كان يُضرَبُ المثلُ بهذا الكتاب، وتطلق عليه الألقاب، ويرجع إليه عند الاحتجاج.

نقل ابن فرحون في كتابه «تبصرة الحكام» عن القاضي أبي الحسن المالكي قال: إذا كان الكتابُ مُترجَماً باسم صاحبه على ما جرتْ بهِ رُسُومُ المُسلمينَ، مثلَ: «مُوَطَّأ مالكٍ»، و«مُدَوَّنَةِ سحنون»، و«كتاب الثَّوْرِيّ»، و«مختصَرِ المُزنِيّ» ونحوِ ذلك، فهلْ يجُوزُ أن تقولَ في شيءٍ تجدُهُ فيهِ: قال فلانٌ ؟

قال: فإنْ كانَ مِنَ الكتُبِ التي قد انتشرَ ذِكْرُهَا مثلَ: «موَطَّأ مالك»، و«جامع سُفيانَ» وأمثالِها جازَ أنْ يُعْزَى ذلك إلى المترجَمِ عنه، إذا كان الكتابُ صحيحاً مقروءاً

---

(١) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري ٤/ ٥٣ (٣١٠٩).

(٢) «هُدَى الساري» ص١٠. وانظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح، ونكت الحافظَينِ عليه ١/ ١٢٩ ط: طارق عوض الله.

على العُلماء مُعارَضاً بكتبهم، فأمّا إن كان منَ الكُتُبِ التي لم تَنتشِرْ، لم يَجُزْ ذلك حتى يرويَهُ عنِ الثِّقاتِ مَوصولاً إلى المتَرجَمِ عنه. اهـ.[1]

وقد وصفه الإمامُ الشاطبي في «الاعتصام» بـ «جامع الخير»[2].

ولأجل شهرته[3]، ورغبة الناس فيه؛ فقد صار سبباً لأنْ يتفرّغ الناسُ لروايته، بل لكتابته والعيش بها يدرُّه نَسخُه من الرزق الحلال الطيب.

فقد كان بعض الزُّهّاد والفقراء يتقوّت بنَسخِ كتاب «الجامع»، فمنه رزقُه ومعيشتُه.

جاء في ترجمة أبي بكر محمد بن مسلم القَنْطَريّ البغداديّ الزاهد: أنه كان يُشَبَّه في الزهدِ والورعِ والشغلِ عن الدنيا وأهلِها ببشر بن الحارث، وكان قُوتُه شيئاً يَسيراً، كان يكتب «جامعَ سفيان الثوري» لقومٍ لا يشكُّ في صلاحهم ببضعة عشر درهماً، فمنها قُوْتُه.[4]

---

(١) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ١/ ٢٤٩.

(٢) الاعتصام ٢/ ١٨.

(٣) ومن صور تلك الشهرة: أن بعض الناس كانوا يرون فيه الرؤى.

فقد روي عن إبراهيم بن عيسى الزاهد الأصبهاني أنه رأى النبيَّ ﷺ فيما يَرَى النائمُ، فقال: عليكم بجامع سفيان.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٦/ ٣٨٣، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ.

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٤١٧، و«الأنساب» للسمعاني، و«صفة الصفوة» ٢/ ٣٩١، و«المنتظم» كلاهما لابن الجوزي ٥/ ٢٦، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٩٥: د. بشار).

مسألة: موقف الإمام أحمد من «جامع سفيان»

كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يكره كتابةَ الفقه والرأي، ويَعيبُ ذلك، وقد نال «جامعُ سفيان» من نقد الإمامِ أحمدَ حظَّه، فقد نُقِل عن أحمد أنه عاب وضعَ الكتب وكرهه كراهيةً شديدةً.

قال عبد الله بن الإمام أحمد: وكان أبي يكره «جامع سفيان» ويُنكِرُه ويَكرَهه كراهية شديدة، وقال: من سمع هذا من سفيان!؟

قال عبد الله: ولم أرَه يُصحِّحُ لأحد سمعه من سفيان ولم يرضَ أبي أنْ يسمع من أحد حديثاً.[1]

قلتُ: من خلال سياق عبارة الإمام أحمد يتضح أن المراد بـ «جامع سفيان» جامعُه في الفقه والرأي، لا جامعُه في الحديث وآثار السلف.

ثم رأيتُ ما يدلُّ على ما ذهبتُ إليه ـ ولله الحمد ـ، فقد روى ابن أبي حاتم في «تقدمة الجرح والتعديل» عن مؤمَّل بن إسماعيل، قال: حدثنا بعضُ أصحابنا أنه رأى سفيانَ الثوريَّ فيما يرى النائمُ كأنَّ في وجنتيه نكتةً سوداءَ، فقلتُ: يا أبا عبد الله، ما هذه النكتة السوداء التي أراها في وجهك؟ قال: هذا الكتاب الذي وضعته للناس. قال أحمد [أي: الدورقي]: يعني «جامع الصغير».[2]

ومع ذلك فإن مذهب الإمام أحمد مشهور معروف في كراهية خلط حديث رسول الله ﷺ بفقه الرجال وآراءهم، وهو ما كان يدعوه إلى إنكار تلك الكتب، وقد سأل عبدُ الرحمن بنُ يحيى بن خاقان الإمامَ أحمدَ قال: سألتُ أحمد بن حنبل: أيّما أحب إليك «جامع سفيان» أو «موطأ مالك»؟ فقال: لا ذا ولا ذا، عليك بالأثر.[3]

---

(١) «مسائل الإمام أحمد» ٤٣٧ـ ٤٣٨.

(٢) «تقدمة الجرح والتعديل» ١٢٠ـ ١٢١.

(٣) «المقصد الأرشد» ٢/ ١١٥.

وهذا لا يقتضي غمطاً للإمام الثوري، ولا تنقيصاً لقَدْره البتةَ، فقد كان الإمام أحمد كثيرَ الثناء على الثوري، بل قال فيه، وقد ذَكَرَه: ما يتقدَّمه في قلبي أحد، ثم قال: تدري من الإمام؟ الإمامُ سفيان الثوري.[1]

وإنما يُنَزَّلُ كلامُ الإمام أحمد في ذمِّه هذا على مُراده في ضرورة تجريد حديث رسول الله ﷺ، وعدم خلطه بآراء الرجال، وفقههم، وهذا ظاهر، والله أعلم.

(١) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٤٠.

المطلب الثالث: تصنيف الإمام الثوري لكتبه وجوامعه:

كان الإمام الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إماماً كثيرَ الرواية، غزيرَ التحديث.

ولعل هذا النصَّ يوضح لنا جانباً من حفظه وسعة روايته، فعن عبد الله بن محمد بن سالم قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: سمعتُ سفيان الثوري يقول: ما أحدِّث مِنْ كُلِّ عشرة بواحد. وقد كتبنا عنه عشرين ألفاً، وأخبرني الأشجعي(1) أنه كتب عنه ثلاثين ألفاً.

وقال أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي الحافظ: سمعت أبا علي(2) يقول: سفيان أكثر حديثاً من شعبة وأحفظ، يبلغ حديثه ثلاثين ألفاً، وحديث شعبة قريب من عشرة آلاف.(3)

وكان صاحبَ تصانيف.(4) وقد صَرّحَ غيرُ واحدٍ منَ المؤرِّخينَ أنّ له كتباً في التفسير، والحديث، والفقه والخِلاف، والفرائض، والزُّهد.(5)

ومن خلال ما ذُكر في مصادر ترجمته، فإنه لا بد أن يكون قد بدأ التصنيفَ في الكوفة، قبلَ أن يخرج منها، فقد كان خروجه منها سنة (١٥٥هـ)، وهذا يعني أنه كان يبلغ من العمر ثمانيةً وخمسين عاماً يومَ خَرَجَ.

ويدلُّ على أنه صَنّفَ كُتُبَه في الكوفة ما روي في شأنه مع الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، إذ راوده على أن يلي الحكم فأبى وخرج من الكوفة هارباً للنصف من ذي

---

(١) عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، الإمام الحافظ الثبت، كان أثبت الناس كتاباً في الثوري. توفي سنة (١٨٢هـ) ببغداد. ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٥١٤، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٣١، و«تقريب التهذيب» (٤٣١٨).

(٢) أبو علي، صالح بن محمد جزرة.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٤٠ـ ٢٤١.

(٤) وقد ذكره ابن الجوزي في أوائل من تصدى للتصنيف. «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص٤٥٨.

(٥) انظر: «الفهرست» لابن النديم ص٢٨١، و«هِدْيَة العارفين» ١/ ٣٨٧، و«معجم المؤلفين» لكحّالة ١/ ٧٧١.

القعدة سنة (١٥٥هـ) ثم لم يرجع إليها حتى مات بالبصرة في دار عبد الرحمن بن مهدي في شعبان سنة (١٦١هـ).(١)

ثم إنه خرج من الكوفة هارباً إلى مكة، وقد توالى طلبُ المنصور له، حتى توفي المنصور، ثم ولي الخلافةَ بعده المهديُّ، فبقي في طلب الثوري، حتى اضطر الإمام سفيان الثوري إلى الخروج إلى البصرة، فلم يزل بها حتى مات.

وكان قد نزل في البصرة منزلاً قربَ بيت يحيى بن سعيد القطان، فقال لبعض أهل الدار: أمَا قُربُكم أحدٌ من أصحاب الحديث؟ قالوا: بلى، يحيى بن سعيد. قال: جئني به. فأتاه به. فقال: أنا هاهنا منذ ستة أيام أو سبعة. فحوَّله يحيى إلى جواره، وفتح بينه وبينه باباً، وكان يأتيه بمحدِّثي أهل البصرة يُسَلِّمون عليه، ويَسمعون منه، فكان فيمن أتاه: جرير بن حازم، والمبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد، وغيرهم. وأتاه عبد الرحمن بن مهدي، ولزمه، فكان يحيى وعبد الرحمن يكتبان عنه تلك الأيام.(٢)

وكان أصحاب الحديث يأتونه في مكانه فإذا سمع بصاحب حديث بَعَثَ إليه وكان يقول: أنت ـ يعني: يا يحيى ـ تريد مثل أبي وائل، عن عبد الله، أين تجد كلَّ وقتِ هذا!؟ اذهب إلى الكوفة فجئني بكُتُبي أحدِّثُك. قال له يحيى: أنا أختلف إليك وأخاف على دمي، فكيف أذهب فآتى بكتبك!؟ (٣)

فالظاهر من هذا الخبر أنه قد أُتِيَ له بكتبه من الكوفة، فحدَّث بها.

ثم إنه قد حصل له شيء سبَّب له الخوف على نفسه وعلى كتبه، فأمر أصحابه أن يدفنوا كتبه إلى حين، فعن أبي الأسود الحارثي قال: خاف سفيانُ شيئاً، فطَرَحَ كُتُبَه، فلما

---

(١) «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٤٦ـ١٤٧.

(٢) «الطبقات الكبير» لابن سعد ٨/ ٤٩٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٢٩.

آمن أرسل إليَّ وإلى يزيد بن تَوبة المُرْهبي، فجعلنا نُخرجُها، فأقول: يا أبا عبد الله، «**وفي الركاز الخمس**» وهو يضحك، فأخرجْنا تسعَ قِمَطْرَاتٍ[1]، كل واحدة إلى هاهنا، وأشار إلى أسفلَ من ثَديَيهِ، قال: فقلتُ له: اعرض لي كتاباً تحدثني به. فعَزَلَ لي كتاباً، فحدثني به.[2]

قلت: فهذه الحكاية تبيّن لنا جانباً مما كانت عليه مصنفات الإمام الثوري، ومدى حجمها، فهي من الضخامة بمكانٍ أنْ وصفها الراوي بهذا الوصف الدال على ضخامتها وكبرها.

هذا ما يتعلق بتأليفه لمصنفاته.

أما ما يتعلق بروايته لجوامعه فقد ظهر لي أن الأصل فيها أنها كانت تُقرَأ عليه، وأُخذت عنه عَرضاً لا سماعاً.

فعن جعفر بن محمد الفريابي قال: سألتُ محمدَ بنَ عبد الله بن نمير، فقلت: «جامع سفيان» له أصل؟ فقال: نعم، ولكنه قراءةٌ على سفيان.[3]

وروي عن يحيى بن معين قال: كان سفيان لا يُملي الحديثَ، إنّما أملى عليهم حديثين؛ حديثَ الدجّال، وحديثَ خطبة ابن مسعود.

قيل له: فأهل اليمن؟ قال: قد أملى على أهل اليمن، كانوا عنده ضعافاً ـ أو قال: ضَعفى ـ فأملى عليهم.[4]

---

(١) القِمَطْر، والقِمَطْرة: ما يصان فيه الكتب، وهو شبه سَفَط يُسَفُّ منْ قَصَب. ويُنشَد:

لــيس بعلــمٍ مــا يَعــي القِمَطْــرُ ... مــا العلــمُ إلّا مــا وعــاه الــصَّدْرُ

«تاج العروس» ١٣/ ٤٧١ (قمطر)، و«معجم أسماء الأشياء» لأحمد بن مصطفى الدمشقي ص٣٤١.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٢٩.

(٣) الخطيب: «الكفاية» ٣٠٠.

(٤) «المعرفة والتاريخ» ١/ ٧١٨.

وأرى أن مراد ابن معين بوصف أهل اليمن أنهم كانوا ضعافاً أو ضعفى: ضُعْفُ أبدانهم وقواهم على تحمّل حفظ حديثه من دون إملاء، وليس ضَعفَهم في عدالتهم أو ضبطهم، يدل على ذلك ـ والله أعلم ـ جمعه الضعف على «ضعاف» أو «ضعفى»، ولو أراد ضَعفَ حالهم في الحديث لجمعهم على «ضُعَفاء».

وقد كان الثوري رحمه الله عسراً في الإملاء، وكان يأمر طلابه بأن يحفظوا.(١)

بل إن وكيع بن الجراح عاب على عبيد الله بن موسى قوله: (حدثنا سفيان). وكان يقول: إن عبيد الله بن موسى لم يسمع «جامع سفيان» من سفيان. وكان وكيع يعجب منه، حتى كان بآخرة قال عبيد الله: لم أسمع من سفيان، ولكن قرأنا عليه.(٢)

ولعل النصَّ التالي يبين لنا سبباً من أسباب توجه الإمام سفيان الثوري إلى إملاء كتبه بعد أن كان شديدَ الامتناع عن ذلك.

فقد روى يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه(٣) عن شيخه أبي بشر بكر بن خلف، قال: كان سفيان أقام بمكة هارباً شبّه التواري، فأنزله المخزومي(٤) داراً له كثير الغلة، أنزله بلا كراء، فكلّم سفيانَ أن يحدِّثه وأنه لا يقوى على الحفظ والضبط إلا أن يَكتب املاءً، فقال له: التمس رجلاً خفيفَ اليد أُملي عليه، ثم أقرأه عليك.

قال: وكان العدني(٥) معلِّماً يُعلِّم بمكة، جيّدَ الخطّ، خفيفَ اليَدِ، فاستعان به المخزومي، وذهب به إلى سفيان، فأملى عليه هذه الأحاديث التي يسمونها «الجامع»، ثم قرأه سفيانُ على المخزوميّ وجماعةٍ حضروا قراءتَه وسمعوه، منهم: عثمان بن اليمان

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٣٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «المعرفة والتاريخ» ١/ ٧١٨.

(٤) سعيد بن عبد الرحمن، تأتي ترجمته.

(٥) يعني: عبد الله بن الوليد، تأتي ترجمته.

بصري الأصل تحوّل هو وأهل بيته إلى مكة. يرون أن محمد بن كثير العبدي البصري قد حضر قراءةَ بعض ذلك، وسمع بمكة من سفيان، وكذلك يزيد بن أبي حكيم المدني. اهـ.

وسيأتي في ترجمة عبد الله بن الوليد العدني أنّ سفيان الثوري أملى عليه إملاءً.

لذا، فإن من الرواة من سمع الجوامع من سفيان إملاءً.

ومن الأسباب الأخرى التي جعلت الثوري يملي الجوامع ـ مع تعسره في الإملاء ـ أنه ربما رحم بعض أصحابه وطلابه واستضعف حالهم وأشفق عليهم ـ كما حصل مع أهل اليمن وبعض أهل مكة ـ وهذا يعكس ما كان عليه الإمام الثوري من الورع والنصح لدين الله والحرص على نشره.

روي في ترجمة إبراهيم بن قرة القاساني الأسدي الأصم أنه روى عن الثوريّ وصحبه. وله صنّف الثوريُّ كتابَ «الجامع»، **وقرأه عليه في أذنه**، إذ كان في أذنه ثقل.[1]

ومع ذلك فقد كان الأصل الذي نهجه الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ أن تُقرَأ عليه جوامعُه وتُتلَقّى عنه عَرْضاً من غير سماع.

وسيأتي في تراجِم بعض رواة «الجامع» كغسان بن عبيد وغيره أنهم كانوا يعرضون «الجامع» على سفيان، ولم يسمعوه منه.

---

(١) «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٧٢، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٢٥: د. بشار، ١٤/ ٤٢: د. تدمري)، و«نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر ١/ ٨٠.

المبحث الثاني
جامع سفيان الثوري .. تصنيفه
ورواياته ورواته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عدد ما للإمام سفيان الثوري من الجوامع

ظهر لي من خلال وقوفي على بعض النصوص أن للإمام سفيان الثوري ثلاثةَ كتبٍ جوامع، هي:

١. الجامع الكبير.[1]

ذكره ابنُ خير في «فهرسته»[2] ومكي بن أبي طالب ـ كما تقدم ـ باسم «جامع سفيان الثوري الكبير» في الفقه والاختلاف.

وهذا التفصيل في عنوان الكتاب يعكس لنا شيئاً من مادته العلمية، فهو جامع، كبير، يُعنى بالمسائل الفقهية والخلاف.

ولعل ما وصلنا من كتب الجوامع الحديثية ـ كـ «مصنف عبد الرزاق»، و«جامع معمر»، و«مصنف ابن أبي شيبة»، و«مصنف سعيد بن منصور في السنن» يعكس ماهيةَ المادة العلمية التي يشير إليها عنوان «جامع سفيان» هذا.

فهذه المصنفات كتبٌ كبيرة، عُنِيَتْ بذكر المسائل الفقهية وما وقع فيها من الخلاف، وعَرْضِ الأحاديث النبوية والآثار السلفية بالأسانيد.

ويبدو من النقولات عنه أنه جامع كبير جداً، حوى آثاراً كثيرة وفقهاً جمّاً، حتى صار يُضرب به المثلُ لكبر حجمه.

---

(١) انظر: «هِديَة العارفين» ١/ ٣٨٧.

(٢) ص١٣٦.

ذكره ابن النديم في «الفهرست» وقال: يجري مجرى الحديث.[1]

قلتُ: يعني: يُضرَبُ به المثلُ السائرُ في الناس في الكثرة والسعة والإحاطة.

قال أبو منصور الثعالبي: يُضرَبُ المثلُ بجامع سفيان الثوري في الفقه، للشيء الجامع كلَّ شيء، كما يُضرَبُ المثلُ بسفينة نوح.

وعهدي بأبي بكر الخوارزمي إذا رأى رجلاً جامعاً أو كتاباً؛ قال: ما هو إلا سفينة نوح، وجامع سفيان، ومخلط خراسان. اهـ.[2]

بل قيل فيه من الشعر شيء كثير، فمن ذلك قول الشاعر[3]:

بـالله قولـوا لي ولا تغـضَبوا ... لـستُ مـنَ الحـقِّ بغَـضبانِ

فقـرٌ وذلٌّ وخُمُـولٌ مَعـاً ... أحـسَنتَ يـا جـامِعَ سُـفيانِ

وكان يقال فيمن جمع فنوناً من الصفات ـ جيّدِها أو رديئها ـ : كأنه جامع سفيان!

قال أبو العلاء المعري:[4]

شخـصيَ هـذا عُرضـةٌ للـرّدى ... ولمْ يَـزَلْ مَعـدِنَ عِـصيانِ

مـن كـلّ فـنٍّ فيـهِ أُعجوبـةٌ ... كأنّـهُ جـامِعُ سُـفيان!

---

(١) «الفهرست» ٢٨١.

(٢) أبو منصور الثعالبي: «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» ١/ ٢٩١.

قال المصنف في مقدمة الكتاب ـ شارحاً الغرَض من إنشاء كتابه «ثمار القلوب» ـ : بناءُ هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياءَ مختلفة يُتَمثَّل بها، ويكثر في النثر والنظم على ألسن الخاصة والعامة استعمالها، كقولهم: ... سيرة العُمَرَينِ، ودِرّة عُمَر، وقميص عثمان، وفضائل علي، وصدق أبي ذر، وحلم الأحنف، وزهد الحسن، وعنز الأعمش، و**جامع سفيان**. اهـ ١/ ٥٠.

(٣) البيتان لأبي عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج.

انظر: أبو منصور الثعالبي: «ثمار القلوب» ١/ ٢٩١ ، و«يتيمة الدهر» ٣/ ٥٥، و«التمثيل والمحاضرة» ص١١٩، و«ربيع الأبرار» للزمخشري ٤/ ٤٩.

(٤) «ديوانه» .

وقال الشاعر[1]:

يــا طبيبــاً مُــنَجِّماً وفقيهــاً شــاعراً شِـعرُه غِـذاءُ الـرُّوحِ
أنتَ طَوراً كَمِثْلِ جامِعِ سُفيا نِ وطَـوراً تَحكـي سَـفِينةَ نُـوحِ

وقال آخر؛ يَذمُّ فَرساً ويَصِفُها بالهُزال والعَجز عن الحركة:[2]

أعطيتَنــي شَــهْباءَ مَهْلُوبــةً تُــذْكِرُ نُمــرُوذَ بــنَ كَنعــانِ
سَــفينةُ الحَــشْر إلى عَــدْوِها أسْــبَقُ مِــنْ أشْــقَرِ مَــرْوانِ
كــأنّني مِنهــا عــلى زَوْرَقٍ بــلا مَجَــادِيفَ وسُــكّانِ
فانْظُر إلى حِجْري تَـرى شـهرةً أخبارُهــا جــامعُ سُــفيانِ

بل إنه ـ لشهرته ـ كان مألوفاً مشتهراً حتى في أوساط العوام من الصوفية والطُّفيليّينَ، فكانوا إذا ذكروا «السنبوسك»[3] ذكروه بلقبه، وهو: «جامع سفيان»![4]

وأرى أنّ ذلك راجع لأحد أمور، إما لأنه جامع لأصناف الطعام، وكذلك جامع سفيان؛ جامع لأصناف العلوم، أو لشهرة هذا الصنف من الطعام؛ فلقَّبوه بما اشتهر وذاع من المصنفات.

---

(١) «يتيمة الدهر» ٤/ ١٦٧، و٥٨٧.

(٢) «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٠/ ٤٠.

(٣) وهو عجين يحكم عجنه بالأدهان كالشيرج ـ وهو دهن السمسم ـ والسَّمن، ثم يرقّ ويحشى لحماً قد نَعُمَ قَطعُه، وفُوِّه، وبُزِّر، ممزوجاً بالبصل والشيرج، ويطوى عليه، ويقلى بالدهن أو يخبز ... .
انظر: «قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي (ت: ١١١١هـ) ٢/ ٥٨.
وما زال هذا النوع من الطعام يُسمّى في بعض أقطارنا العربية بهذا الاسم، مع اختلاف في المكونات أحياناً.

(٤) «التذكرة الحمدونية» ، و«من نثر الدر للآبي» اختيار مظهر الحجّي ١/ ٣٤٩.

وقد روى «الجامعَ الكبيرَ» عن الثوري عددٌ من الرواة.

قال ابن النديم: رواه عنه جماعة، منهم: يزيد بن أبي حكيم، وعبد الله بن الوليد العدني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، وعبد الملك الجدّي، ومن غير اليمنيين: الحسين بن حفص الأصفهاني. اهـ.[1]

قلت: وكذا روى «الكبيرَ» علي بن زياد التونسي، وأبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي، كما في «طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب التميمي.[2]

ومصعب بن ماهان المروزي، كما في «الفهرست» لابن خير.

---

(١) «الفهرست» ٢٨١.

(٢) ص٥٢، ٧٢.

٢. الجامع الوسط.

والظاهر أنه اقتصر فيه على الآثار دون الرأي.

يظهر ذلك من خلال نصٍّ عزيزٍ وقفتُ عليه في كتاب «طبقات علماء إفريقية»، فقد قال أبو العرب في ترجمة (أبي الحسن علي بن زياد التونسي)[١]: سمع منه البهلول بن راشد، وسحنون، وشجرة، وأسد بن الفرات. وبلغني عن أسد بن الفرات أنه قال: إني لأدعو اللهَ تعالى لعليِّ بن زياد مع والدي؛ لأنه أول من تعلمتُ منه العلم.

قال أبو العرب: ولم يكن سحنون يقدّم عليه أحداً من أهل إفريقية. فأما سماع البهلول منه، فإن محمد بن أبي الهيثم اللؤلؤي حدثني عن أبيه، عن البهلول بن راشد، عن علي بن زياد، عن سفيان الثوري بـ «بجامع سفيان» الكثير الآثار، **وقد روى عن سفيان «جامعاً» له وسطاً آثارٌ كلهُّ**. قال: ولم أعلمه حمل عنه «جامعه» في الرأي.[٢]

وعلى هذا، فإنّ ابنَ زياد من رواة «الجامع الوسط» هذا ـ أيضاً ـ، والله أعلم.[٣]

---

(١) تأتي ترجمته.

(٢) «طبقات علماء إفريقية» للخشني ص٢٥١.

(٣) وانظر: «فهرسة ابن خير» ص١٣٧.

٣. **الجامع الصغير:**[١]

يظهر من خلال نص عبارة أبي العرب الآنفة أنه اقتصر فيه على الرأي.

غير أن عدم وجود نسخ من هذا «الجامع» يجعل من تُصوِّر فحواه، ومعرفة مادته أمراً شاقاً لا يخلو من الحدس والتخمين.

لكن يبدو من خلال بعض النصوص الكاشفة لحال هذا «الجامع» أنه يَغلُبُ عليه فقه أهل العراق المعروفُ باعتداده بالرأي والقياس، إلا أنّ سفيان أكثرُهم استدلالاً بالحديث والأثر.

وقد رُوي عن زُفَرَ أنّه لما قدم البصرة نُقِلَ إليه «جامع سفيان» فقال: هذا كلامُنا يُنسَب إلى غيرنا![٢]

وقال أبو سفيان صالح بن مهران: «جامع سفيان» الذي تقاتل الناسُ عليه، ما خالف أبا حنيفة إلا في خمس عشرة مسألة.[٣]

فهذا ظاهرٌ أنه يريد بجامع سفيان: جامعَه الصغيرَ في الفقه، والله أعلم.

إنّ عبارته هذه تلقي الضوءَ على شخصية الإمام الثوري الفقهية، وما كان له من الأثر في المدرسة العراقية الكوفية في الفقه.[٤]

ومما يدلُّ على أثر «جامع الثوري الصغير» في فقه أهل العراق: ما روي عن إسحاق بن راهويه أنه تزوَّجَ بمروَ بامرأةِ رجلٍ كان عنده كتب الشافعيّ، فتوفِّيَ؛ لم يتزوج بها إلا لحال الكتب! فوضع «جامع الكبير» على كتاب الشافعي، ووضع «جامع الصغير» على

---

(١) انظر: «هِديَة العارفين» ١/ ٣٨٧.

(٢) «شرح مسند أبي حنيفة» لملا علي القاري ص٤٦.

(٣) «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ.

(٤) وممن كان يذهب مذهب سفيان في الفقه: يحيى بن سعيد القطان، وآخرون يطول بهم العدُّ.

«جامع الثوري الصغير».[1]

روى عن الثوري «جامعه الصغير» جماعةٌ ـ كما قال ابن النديم ـ منهم: غسان بن عبيد، و«عباد بن عبيد الله الأشجعي»[2]، والحسين بن حفص الأصفهاني، والمعافى بن عمران الموصلي، وعبد العزيز بن أبان، وعبد الصمد بن حسان، وزيد بن أبي الزرقاء، والقاسم بن يزيد الجرمي.[3]

وكذا رواه عنه أبو خارجة عنبسة بن خارجة.[4]

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٦٧: بشار).

(٢) كذا سماه ابن النديم، فوهم، وإنما هو: عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي، نزيل بغداد. تأتي ترجمته.

(٣) «الفهرست» لابن النديم ٢٨١.

(٤) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٣/ ٨٧ ـ ترجمة البهلول بن راشد.

المطلب الثاني: ذِكرُ من روى عن الثوري «جوامعه» على سبيل التفصيل

١. إبراهيم بن خالد الصنعاني.[١]

ذكر ابنُ النديم أنه ممن روى عن سفيان «الجامع الكبير».

وهو: إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي، أبو محمد الصنعاني المؤذِّن.

قال يحيى بن معين عن إبراهيم بن خالد الصنعاني: كان صديقاً لي، وكان ثقة، وما كتبتُ عنه شيئاً.

وقال الإمام أحمد: كان ثقة، وأثنى عليه خيراً.[٢]

وقال ابن حبان: كان مؤذِّنَ مسجدِ صنعاء باليمن سبعين سنة.[٣]

ووثقه البزار كما في «كشف الأستار»[٤].

وقال الدارقطني: ثقة.[٥]

ووثقه الذهبي وابن حجر.[٦]

قلت: ومع توثيق الأئمة النقاد لإبراهيم بن خالد؛ إلا أن أصحاب الكتب الستة الأصول قد تنكبوا حديثه عن سفيان، فلم يلتفتوا إليه.

وأخرج أبو داود له عن شيخيه: رباح بن زيد[٧]، وعن أبي وائل القاصّ[٨].

وأخرجه له النسائي عن شيخه رباح بن زيد[١].

---

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢/ ٧٩، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٠٢.

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٧، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٤٠).

(٣) «الثقات» ٨/ ٥٩.

(٤) «كشف الأستار عن زوائد البزار» للهيثمي ٢/ ٢٨٧ (١٧٢٢).

(٥) «سؤالات السلمي للدارقطني» ص٨٧/ رقم ٣.

(٦) «الكاشف» ١/ ٢١١ (١٣٣)، و«التقريب» (١٧١).

(٧) «السنن» كتاب الطهارة، ١/ ١١٨ (٢٣٥)، وفي الصلاة، ٢/ ٥٥ (١٣٢٤)، وفي الديات ٤/ ٤٢٤ (٤٥١٤).

(٨) «السنن» كتاب الأدب ٥/ ٩٢ (٤٧٨٤).

هذا ما له في الكتب الستة.

وهو من شيوخ الإمام أحمد الثقات، روى له في «المسند» تسعةً وخمسين حديثاً،[2] ومع ذلك فلم يخرِّج له في «المسند» عن سفيان الثوري شيئاً.

نعم، رواية إبراهيم بن خالد عن الثوري نجدها في «صحيح ابن حبان»، و«سنن الدارقطني»، وغيرهما.

وممن يروي عن إبراهيم بن خالد «جامعَ سفيان الكبيرَ»: إسحاقُ بن رُزَيْق الرَّسْعَني.[3]

والرَّسْعنيُّ هذا: ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مِنْ رأسِ العَينِ، يروي عن أبي نعيم، وكان راوياً لإبراهيم بن خالد، حدثنا عنه أبو عروبة.[4]

قلت: فهو مجهول الحال.

ومن النماذج التي رواها إسحاق بن زُرَيق، عن إبراهيم بن خالد، عن سفيان:

ما رواه ابن حبان في «صحيحه» قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الجرادي بالموصل، قال: حدثنا إسحاق بن زريق الرسعني، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، قال: حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُقيمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقعَدِهِ فيَقعُدَ فيهِ، ولكن «**تَفَسَّحوا وتَوَسَّعوا**».[5]

---

(١) «المجتبى» كتاب الافتتاح ٢/ ١٦٠ (٩٥٨)، وفي الجمعة ٣/ ١١٥ (١٤٣١).

(٢) انظر: «معجم شيوخ الإمام أحمد» للدكتور: عامر حسن صبري، ص١١٠.

(٣) الدارقطني: «المؤتلف والمختلف» ٢/ ١٠٢٠ـ ١٠٢١، وابن ماكولا: «الإكمال» (زُرَيق)، وابن ناصر الدين: «توضيح المشتبه» ٤/ ١٨٠.

(٤) «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢١.

(٥) «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» ٢/ ٣٤٧.

والحديث أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٧٠) عن خلاد بن يحيى، عن سفيان الثوري، به.

وللبخاري ومسلم طرق أخرى عن عبيد الله، به.

فهذا من جيّدِ حديثِ هذه النسخة.

ومن غرائب ما تفرّد به الرسعنيُّ، عن إبراهيم بن خالد، عن سفيان: ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» عن علي بن سعيد الرازي الحافظ، قال: نا إسحاق بن زريق الرسعني[1]، قال: نا إبراهيم بن خالد، قال: نا سفيان الثوري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن علي: أن الرسول ﷺ كان يقرأ على المنبر ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ و﴿**قل هو الله أحد**﴾.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا إبراهيم بن خالد، تفرد به إسحاق بن زريق.[2]

قلت: الحديث رفْعُه منكرٌ، والجناية معصوبة بإسحاق بن زريق، وإلا فبإبراهيم.

فالحديث رواه ثقات أصحاب سفيان عن سفيان، عن هارون بن عنترة، به، **موقوفاً على عليٍّ**، وهو الصواب.

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم الجمعة، يُقرَأ فيها، أم لا؟ ٢/ ٥٦٠ (٥٢٤٤) عن وكيع، عن سفيان، به، **موقوفاً**.

وتابع سفيانَ معمرٌ فرواه عن هارون بن عنترة، به **موقوفاً** أيضاً، أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ١٩٣ (٥٢٨٣).

ولهذه الترجمة (إسحاق بن زريق، عن إبراهيم بن خالد، عن سفيان) غيرما حديث غريب، فلذا تنكّب أصحابُ الأصول أحاديثَ هذه النسخة وتجنّبوها، والله أعلم.

---

(١) في المطبوع: الرازي!.

(٢) «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٢٥ـ٢٢٦. وتابعَ عليَّ بن سعيد الرازي أحمدُ بن عيسى بن السكين، وهو ثقة، أخرج حديثَه الخلّالُ في «فضائل سورة الإخلاص»، فانحصرت العهدة في إسحاق بن زريق.

٢. **الحسين بن حفص الأصفهاني.**[1]

وهو: الإمام، الثقة، الجليل، الفقيه الأوحد، الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني، أبو محمد الأصبهاني.

كان إليه رياسة أصبهان، وقضاؤها، وأمر الفتاوى.

ولخّص حالَه الحافظُ في «تقريب التهذيب» فقال: صدوق.

قلت: وإنما نزلت حاله من درجة الثقة إلى الصدوق لاشتغاله بالفقه والقضاء، أكثر من اشتغاله بالحديث، والله أعلم.

وكان من المختصين بسفيان الثوري، وقيل: إنه حمل سفيان الثوري إلى مكة وحج على مركوبه.[2]

ذَكرَ ابنُ النديم أنه ممن روى عن سفيان «الجامع الصغير».

ويُشكِل على ذلك أن الإمام ابن أبي حاتم نص على أنه روى عن سفيان «جامعه الكبير»، كما في «العلل»[3] له.

قلتُ: ولعلّ كلام ابن النديم أصحّ، فالحسين بن حفص كان حاملَ فقه سفيان الثوري إلى أصبهان.[4] فإذا ما علمنا أنّ «الجامع الصغير» كتابُ فقه الإمام الثوري غلب على الظن أنّ ما كان يرويه عن سفيان إنما هو «جامعه الصغير» لا «الكبير».

ثم إنَّ ممن روى عن الحسين بن حفص «جامع سفيان»: عليَّ بنَ محمد بن عبد الله، أبا الحسن الخَرَاسَكانيّ[5]، وهو ليست له رواية ـ من حديثٍ أو أثرٍ ـ عن الحسين بن حفص

---

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٦٩، و«سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٣٥٦، «وتهذيب التهذيب» ٢/ ٢٩٢.

(٢) «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني ١/ ٢٧٤.

(٣) ٢/ ٣١٦ (٣٩٧).

(٤) قال أبو نعيم: نَقَلَ عِلمَ الكوفيين إلى أصبهان، وأفتى بمذهبهم.

(٥) «ذكر أخبار أصبهان» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ٢/ ٨.

وخَرَاسكان: قرية من قرى أصبهان. (معجم البلدان، لياقوت: ٢/ ٣٥٤).

عن سفيان فيما اطّلعتُ عليه من المصنفات الحديثية، وهذا مما يقوي الظن بأنه روى عن الحسين بن حفص عن سفيان الثوري «الجامع الصغير»، والله أعلم وأحكم.

أخرج حديثَه عن الثوري من أصحاب الكتب الستة: مسلمٌ ـ في المتابعات ـ[1]، وابن ماجه[2].

وأكثر الحاكمُ في «المستدرك»، والبيهقي في «الكبرى» من ذكر روايته عن سفيان جداً.

٣. حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري، والد أحمد بن حفص.[3]

سمع البخاريُّ «كتاب الجامع» ـ جامع سفيان ـ من ابنه أحمد بن حفص،[4] فلعل أحمد بن حفص يرويه عن أبيه حفص، عن سفيان، والله أعلم.

قلت: حفص بن عبد الله النيسابوري، رحل، وسمع من سفيان الثوري ومسعر وغيرهما، لكنني للساعة لم أجد له روايةً في المصنفات الحديثية عن سفيان، فكأنه لم يشتهر بالرواية عنه، والله أعلم.

٤. حَكّام بن سَلْم الرازي.[5]

قال ابن الجنيد: قلت ليحيى: أيما أحب إليك أن أكتب عنه «جامع سفيان»؟ عن حكّام الرازي، أو غسان بن عبيد، أو المعافى بن عمران؟ فقال لي يحيى: اكتب عن عشرة عن المعافى بن عمران. [6]

قلت: هو الإمام، الصادق، أبو عبد الرحمن الكناني، الرازي.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب القدر (٢٦٦٢، ٢٦٦٣).

(٢) السنن، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، ٥/ ٦٦٤ (٤٢٨٩).

(٣) قاضي نيسابور. صدوق. توفي سنة (٢٠٩هـ). ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٧/ ١٨، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٦٨، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٤٧، و«تقريب التهذيب» (١٤٠٨).

(٤) «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٣٠.

(٥) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٧/ ٨٣، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٨٨، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٦٣.

(٦) «سؤالات ابن الجنيد» (٦٥٩).

كان من نبلاء العلماء. وقد لخّص حاله الحافظ ابن حجر، فقال: ثقة، له غرائب. [1]

ويظهر من خلال سؤال ابن الجنيد ليحيى بن معين أن حَكّاماً كان يروي عن سفيان الثوري «جامعه الصغير»، فإنه قرنه بالمعافى بن عمران، والمعافى يروي عن سفيان «الجامع الصغير» كما مرَّ.

يؤيد ذلك ـ عندي ـ أنه ليس له عن سفيان من الأحاديث المرفوعة إلا النزر اليسير جداً من الحديث. وغالبُ ما رواه عن سفيان مقاطيعُ وآثارٌ وحكايات.

وقد أكثر من رواياته عن سفيان: الطبري في «تفسيره» من طريق شيخه محمد بن حميد الرازي، عن حَكّام، والحمد لله على توفيقه.

٣. زيد بن أبي الزرقاء. [2]

ذكر ابنُ النديم أنه يروي «الجامع الصغير».

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، كان عنده «جامع سفيان». [3]

وقد انفصل الحافظُ ابن حجر إلى توثيقه. [4]

وممن أخرج حديثَه عن سفيان من أصحاب الكتب الستة: أبو داود [5]، والنسائي [6].

٥. عبد العزيز بن أبان. [7]

ذكره ابنُ النَّديم فيمن روى عن سفيان «جامعه الصغير».

وهو: عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سَعيد بن العاص القرشي الأموي

---

(١) «تقريب التهذيب» (١٤٣٧).

(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٠/ ٧٠، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣١٦، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٥٦.

(٣) «سؤالات ابن الجنيد» (٧٦٣).

(٤) «تقريب التهذيب» (٢١٣٨).

(٥) السنن، كتاب الصلاة (٥٥٣)، وفي الزكاة (١٥٧٨).

(٦) المجتبى، كتاب الإمامة (٨٥١)، وفي الزكاة (٢٤٥٨).

(٧) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٠٧، و«ميزان الاعتدال» ٢/ ٦٢٢، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٢٩٤.

السعيدي، أبو خالد الكوفي.

قال ابن سعد: كان كثيرَ الرواية عن سفيان، ثم خلّط بعد ذلك، فأمسكوا عن حديثه.[1]

قلت: اتفق الأئمةُ النقّادُ على تركِه، بل تكذيبِه، وإسقاطِ حديثه.

وهو ممن يُكثِرُ المناكيرَ عن سفيان، وقد اتهموه في غيرما حديثٍ رواه عنه.

وقد ذكر المزي ـ وتبعه ابن حجر! ـ أن الترمذيَّ أخرج له.

وأنا أستبعد ذلك، فقد فتشتُ عن روايته في «الجامع»، واستعنت بالبرامج الحاسوبية على أن أظفر على روايته في الترمذي، فما أفلحت!!

ولو كان ممن روى له الترمذي لعلَّم المزّيُّ على روايته عن شيخه، أو رواية تلميذه عنه في ترجمته.

وقد ذكر محقق «تهذيب الكمال» أن المزّي قال في آخر الترجمة بعد حكاية رواية الترمذي له عند الحاشية: لم أقف على روايته له.[2]

قلتُ: لم يلتفت أصحاب الأصول الحديثية إلى رواياته مطلقاً، فضلاً عن روايته عن سفيان، فلا أثر لروايته عن الثوري سوى في مصنفات مَنْ جَمعَ الواهيات والمناكير، كالحارث بن أبي أسامة، والطبري، وغيرهما من أصحاب الأجزاء الحديثية والمعاجم والمشيخات.

٦. عبد العزيز بن أبي عثمان الرازي.

هو ختن عثمان بن زائدة الزاهد.

قال أبو حاتم الرازي: ثقة.[3]

---

(١) «الطبقات الكبير» ٨/ ٥٢٨.

(٢) «تهذيب الكمال» ١٨/ ١١٤.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨٩.

وذكره ابن حبان في «الثقات»(١).

قال وكيع: عبد العزيز بن أبي عثمان أثبتُ مَنْ بقي اليوم في «جامع سفيان»، اذهبوا فاسمعوا منه.(٢)

قلت: لعله كان يروي عن سفيان «جامعه الصغير» الذي اقتصر فيه على الرأي، فإني لم أجد لعبد العزيز بن أبي عثمان شيئاً من الأثر يرويه عن الثوري.

وإنما هي بعضُ أقواله وأحواله رَحِمَهُ اللَّهُ . فمن ذلك: ما ذكره الدارقطني في «السنن» بسنده عن عبد العزيز بن أبي عثمان الرازي، عن سفيان، قال: أقلُّ الحيضِ ثلاثٌ وأكثرُه عشرٌ.(٣)

وروى أبو نعيم في «الحلية» بسنده إلى عبدالعزيز بن أبي عثمان قال: قال سفيان: عليك بالقصد في معيشتك، وإياك أن تتشبه بالجبابرة، وعليك بما لا يُقرف من الطعام والشراب واللباس والمركب، وليكنْ أهلُ مشورتِكَ أهلَ التقوى وأهلَ الأمانة ومَنْ يَخشَى الله عز وجلَّ.(٤)

ووقفتُ له على آثار يرويها عن سفيان موقوفات ومراسيل، لكنها من رواية محمد بن حميد الرازي الحافظ، وهو ضعيف، فلا يلتفت إليها.

٧. عبد الصمد بن حسان.(٥)

تقدم النقل عن ابن النديم أن عبد الصمد ممن روى عن سفيان الثوري «الجامع الصغير» الذي قصره على الرأي، دون الحديث والآثار.

---

(١) ٨/ ٣٩٥.

(٢) «تقدمة الجرح والتعديل» ١/ ٢٢٤، و«الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨٩.

(٣) «سنن الدارقطني» ١/ ٣٨٩ (٣١٠).

(٤) «حلية الأولياء» ٧/ ١٣.

(٥) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٠: د. بشار، ١٤/ ٢٣٧: د. تدمري)، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥١٧، و«لسان الميزان» ، و«تعجيل المنفعة» ص٢٦٠.

وهو: أبو حسان، عبد الصمد بن حسان المروزي ـ ويقال المروروذي ـ الخراساني. يقال له: عبد الصمد خادم سفيان.

قال ابن سعد: المرْورَّوذيّ، وكان قاضياً بها، وبنيسابور وهراة، وكان ثقة.[(١)]

وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث صدوق.[(٢)]

وذكره ابن حبان في «الثقات»[(٣)].

وقال الذهبي: هو صدوق ـ إن شاء الله تعالى ـ ، تركه أحمد بن حنبل، ولم يصحَّ هذا. وقال البخاري: كتبتُ عنه، وهو مقارب. اهـ.[(٤)]

وقال في «تاريخ الإسلام»: كان إماماً فقيهاً.

وقال ـ أيضاً ـ : لم يخرجوا له شيئاً في الكتب.

قلت: يعني: في الكتب الستة[(٥)]، وإلا ففي «المسند» له أحاديث، أحدها عن سفيان الثوري[(٦)]، وتجد أحاديثه عن سفيان في «المستدرك»، ومصنفات البيهقي، و«مسند أبي عوانة»، وغيرها من المصنفات.

وظاهرٌ أن أصحاب الكتب الستة الأصول أعرضوا عن حديثه إذ لم يكن من أحلاس الحديث وحُفّاظه، فهو بالفقه وأمور القضاء ألصق، والله أعلم وأحكم.

توفي سنة (٢١١هـ).

---

(١) «طبقات ابن سعد» ٩/ ٣٧٩.

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/ ٥١.

(٣) ٨/ ٤١٥.

(٤) «ميزان الاعتدال» ٢/ ٦٠.

(٥) وقد صرّح بذلك في «السير».

(٦) «المسند» ١٥/ ١٠٣ (٩١٣٩).

٨. عبد الله بن الوليد العدني.[١]

روى عن الثوري «جامعه الكبير».[٢]

وهو: عبد الله بن الوليد بن ميمون بن عبد الله القرشي الأموي، أبو محمد المكي، المعروف بالعدني.

قال أحمد: قد سمع من سفيان ـ وجعل يُصحِّح سماعَه ـ ولكن لم يكن صاحبَ حديث، وحديثُه حديثٌ صحيحٌ، وكان ربّما أخطأ في الأسماء، وقد كتبتُ عنه أنا كثيراً.[٣]

وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: عبد الله بن الوليد العدني؟ قال: لم يكن يفصل بن القاسم وبين المسعودي، ولكن كانت صدور أحاديثه صحاحاً، كتبتُ عنه شيئاً، صالح. وسمعت أحمد يحدِّث عنه.[٤]

وقال ابن معين: لا أعرفه، لم أكتب عنه شيئاً.[٥]

وقال البخاري: مقارب.

وقال أبو زرعة: صدوق.

وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثُه، ولا يُحتَجّ به.[٦]

وقال يعقوب بن سفيان[٧]: سمعتُ بكر بن خلف قال: لم يكن عبد الله بن الوليد العدني بذاك، ولكنه كتب عن سفيان، أملى عليه املاءً.

---

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٦/ ٢٧١، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٦٤.

(٢) «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص٤٩/ رقم ٣٨)، و«تغليق التعليق» له ٥/ ٤٥٧ـ ٤٥٨، و«حصر الشارد من أسانيد محمد عابد ـ السندي» ٢/ ٢٢٠، و«صلة الخلف» ص٢٠٢.

(٣) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨٨.

(٤) «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» ص٢٣٧.

(٥) «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي ص١٦١ (٥٧٠).

(٦) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨٨.

(٧) «المعرفة والتاريخ» ١/ ٧١٨.

قال: فلا أدري حكى أبو بشر عن العدني أو من كلامه.

وقال الفسوي ـ أيضاً ـ : حدثني أبو بشر: عن بشر بن السري قال: قدم عبد الرحمن بن مهدي مكةَ، فسألني سماعي من سفيان ـ فكان هو ممن حضر قراءة سفيان على المخزومي ـ قال: فكرهتُ أنْ يَطَّلعَ على كتبي فاستعرتُ كتبَ عبد الله بن الوليد ودفعت إليه. قال: فأخبرني عبد الرحمن قال: فنظرتُ فيه فما رأيتُ سماعاً سُمِعَ من سفيان أقل خطأ وسقطاً منه.

وقال العُقَيلي: ثقة معروف.

وقال ابن عدي: روى عن الثوري «جامعه»، كتبناه عن محمد بن يوسف الفربري، عن زهير بن سالم المروزي، عنه. وقد روى عبد الله بن الوليد عن الثوري ـ أيضاً ـ غرائب غير «الجامع»، وعن غير الثوري، وما رأيت في أحاديثه شيئاً منكراً فأذكره.[1]

وقال ابن حبان: مستقيم الحديث.[2]

وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقد لخّصَ حالَه إجمالاً الحافظُ ابن حجر بقوله: صدوق، ربما أخطأ.

قلت: نعم، هو صدوق، لا بأس بحديثه. لكنه في «الثوري» مستقيم الحديث، قد ضَبَطَ حديثَه، وأتقن رواية «جامعه» كما يدلُّ عليه كلامُ النقّادِ المتقدمُ، وبخاصة كلام الإمام أحمد[3] وابن مهدي وابن حبان وغيرهم.

والوليد يروي عن الثوري «جامعَه الكبيرَ»، وروايتُه هذه من أشهر الروايات لجامع

---

(١) «الكامل» ٥/ ٤٠٨.

(٢) «الثقات» ٨/ ٣٤٨.

(٣) قال العيني في «عمدة القاري» ١٢/ ٩٤: روى عنه أحمد بن حنبل، وكان يصحح حديثه وسماعَه عن سفيان. اهـ.

سفيان، حتى صارت روايتُه عَلَماً عليه، فقيل: «راوي جامع سفيان عنه»(١).

وقد عُني أصحاب الكتب الستة ـ حاشا مسلماً وابنَ ماجه ـ بإخراج أحاديثَ من مروياته عن سفيان.

فللبخاري عنه: ستة أحاديث معلّقة.(٢) وكأنها ليست على شرطه، فلم يروِ منها شيئاً موصولاً في «جامعه».(٣)

وقد وصلها الحافظ في «هدى الساري»، و«الفتح»، و«تغليق التعليق».

ولأبي داود عنه: حديث واحد.(٤)

وللترمذي عنه: حديثان.(٥)

وللنسائي عنه: حديثان.(٦)

أما الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أكثر عنه في «مسنده» فروى عنه ستةً وخمسين حديثاً.(٧)

وممن يروي عن عبد الله بن الوليد «جامعَ سفيان»:

١ . سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان المخزوميّ. (٨)

---

(١) «ميزان الاعتدال» ٢/ ٥٢٠.

(٢) وهي في المواضع: الحج ٢/ ١٧٧ بعد ح (١٧٤٧)، والسَّلَم ٣/ ٨٦ بعد ح (٢٢٤٥)، و٣/ ٨٧ بعد ح (٢٢٥٣)، وفي الجهاد والسِّيَر ٤/ ٣١ بعد ح (٢٨٦٨)، و٤/ ٣٢ بعد ح (٢٨٧٥)، وفي التفسير ٤/ ٢٨ بعد ح (٤٥٢٣).

(٣) تقدم أن البخاري حكم عليه بأنه مقارب، وهي عند النقاد تعني: لا بأس به. ولا شك أن هذه الألفاظ ونحوها من أدنى مراتب التعديل، فلعل البخاري تجنب الاحتجاج بحديثه؛ اكتفاءاً بحديث ثقات أصحاب سفيان عنه، والله أعلم.

(٤) في كتاب الصلاة (١٠٣٦).

(٥) هما في: الجنائز (٩٨٥)، وفي فضائل الجهاد (١٦٢٣).

(٦) هما في: مناسك الحج (٢٦٩٣)، وفي قطع السارق (٤٩١٢).

(٧) انظر: «معجم شيوخ الإمام أحمد» للدكتور عامر حسن صبري، ص٢٤٤.

(٨) ثقة، توفي سنة (٢٤٩هـ) بمكة. ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٠/ ٥٢٦، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٤٩.

وممن روى له هذه الترجمة (سعيد المخزومي، عن العدني، عن سفيان) من أصحاب الكتب الستة: الترمذيُّ، وهما الحديثان اللذان أشرنا إليهما آنفاً.

٢. علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي.[١]

وهو عالمٌ ثقة.[٢]

وليس له عن العدني، عن سفيان شيئاً في الكتب الستة، لكن أكثَرَ عنه جداً كلٌّ من ابن المنذر في «الأوسط»، والحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في مصنفاته.

لقد ظل «جامع سفيان» من طريق العدني مروياً متداولاً عند العلماء إلى فترة طويلة، فهو من مرويات الحافظ ابن حجر، إذ كان الحافظ رحمه الله في غير ما موضع من كتبه كـ «الفتح» و«التغليق» يُصدِّرُ النقلَ منه بصيغة "رُوِّيناه[٣] في جامع سفيان" ونحو ذلك من العبارات المقتضية لاتصاله بهذا الكتاب سماعاً، والله أعلم.

٩. عبد الملك الجدّي.[٤]

ذكره ابن النديم فيمن روى عن الثوري «الجامع الكبير».

وهو: عبد الملك بن إبراهيم الجدي، أبو عبد الله القرشي الحجازي المكي، مولى بني عبد الدار.

لخّصَ حالَه الحافظُ ابن حجر فقال: صدوق.[١]

---

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨١، و«السنن الكبرى» للبيهقي ٦/ ٢٧٩.

وقد روى العيني وابن حجر حديثاً من روايته، كما في «عمدة القاري» ١٢/ ٩٤، و«فتح الباري» ٤/ ٤٣١.

(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٣٧٤، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٦٤.

(٣) نصَّ كثير من العلماء على توجيه هذه اللفظة. بل صنف الشيخ عبد الغني النابلسي رسالةً صغيرةً بعنوان «إيضاح ما لدينا في قول المحدّثين روينا» وهي مطبوعة غير مرة. وقد أطال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ النَّفَسَ في تبيين هذا المبحث وتحريره في تعليقه على كتاب «الأجوبة الفاضلة» للكنوي ص١٨٤ ـ ١٨٥، فراجعه غير مأمور.

(٤) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٨/ ٢٨٠، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٣٤٢.

قلت: أخرج له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. لكن ما أخرجوا له شيئاً من روايته عن سفيان.

١٠. عبيد الله بن عبيد الرحمن ـ ويقال: عبد الرحمن ـ الأشجعي.[٢]

وهو: الحافظ، الثبت، الإمام، أبو عبد الرحمن الأشجعي، الكوفي، نزيل بغداد.

يروي عن الثوري «جامعه»[٣].

قال ابن سعد: روى الأشجعي كُتُبَ الثوري على وجهها، وروى عنه «الجامع».[٤]

وقال إبراهيم بن إسماعيل بن النضر: سمعت الأشجعيَّ يقول: سمعتُ من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث.

وقال أبو داود السجستاني: كان عند الأشجعي، ويحيى بن آدم، عن سفيان: ثلاثون ألفاً.

قال أبو بكر الأعين: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن أصحاب سفيان، فقال: يحيى القطان، ووكيع، وعبد الرحمن، **ثم الأشجعي**.

وروى: عباس الدوري عن يحيى بن معين، قال: ليس أحدٌ في سفيان الثوري يُشبِه هؤلاء: ابن المبارك، ويحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نُعَيم.

فقيل له: والأشجعي؟

فقال: الأشجعيُّ ثقة، مأمون، ولكن هاتوا من يروي عنه.[٥]

---

(١) «تقريب التهذيب» (٤١٦٣).

(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٠٧، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٣١.

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٥١٥، و«المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص٤٩/ رقم ٣٨).

(٤) «الطبقات الكبير» لابن سعد ٩/ ٣٣٠ (ترجمة: ٤٣٠٤)، وعنه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٤ـ ١٥.

(٥) «تاريخ يحيى بن معين» رواية الدوري، ٣/ ٤٥٠ـ ٤٥١ (٢٢١٥).

فعلّق الحافظُ الذهبيُّ على ذلك بقوله: صَدَقَ، فإن الرواية عنه عزيزة؛ لتقدم موته، وقلّة ما خرج عنه.[1]

وقد لخّص حالَه الحافظُ ابنُ حجر في «التقريب»، فقال: ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري.[2]

قلت: اعتنى أصحابُ الكتب الستة ـ حاشا أبا داود ـ بإخراج أحاديث وآثار من مرويات الأشجعي عن سفيان.

فأخرج البخاري له في مواضع؛ معلقاتٍ وموقوفات.[3]

وتنكّب إخراجَ حديثه عن سفيان في الأصول.

وأخرج له مسلم؛ أصلاً ومتابعةً.[4]

والترمذيُّ؛ في الأصول والمتابعات.[5]

والنسائيُّ، في الأصول.[6]

وابنُ ماجه، حديثاً واحداً أصلاً.[7]

وبالجملة، فحديث عبيد الله الأشجعي عن سفيان في دواوين السنة ومصنفات

---

(١) «السير» ٨/ ٥١٦.

(٢) «تقريب التهذيب» (٤٣١٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير (٤٥٧٦) موقوفاً، و(٤٦٠٩) متابعةً، و(٤٧١٤) تعليقاً، و(٤٧٣٣) تعليقاً.

(٤) صحيح مسلم، في المساجد (٦٣٠) تعليقاً، وفي صلاة المسافرين (٧١٥) أصلاً، والحج (١٣٧١) متابعةً، والفضائل (٢٣١١) متابعةً، والعلم (٢٦٧٢) متابعةً، والزهد والرقائق (٢٩٦٩) أصلاً، والزهد والرقائق (٢٩٧٥) متابعةً، والزهد والرقائق (٣٠٠٢) متابعةً.

(٥) جامع الترمذي، في الصلاة (٢٨٩) أصلاً، وفي صفة الجنة (٢٥٥٣) متابعةً، وفي تفسير القرآن (٣٣٠٠) أصلاً، وفي تفسير القرآن (٣٣٣٠) متابعةً.

(٦) سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، في كتاب الافتتاح (١١٦٢)، وفي الجهاد (٣١٨٦) .

(٧) السنن، كتاب الطب (٣٥١٨).

الحديث كثيرة تبلغ المئينَ، في «مسند الإمام أحمد» وغيره من المسانيد، وفي «معاجم الطبراني»، و«صحيحي» ابن خزيمة وابن حبان، و«مستدرك الحاكم»، ومصنفات البيهقي، وغير ذلك من المصنفات، والحمد لله على توفيقه.

١١. عُبَيد الله بن موسى العبسي.[١]

قال يحيى بن معين: كان عنده «جامع سفيان الثوري» وكان يُستضعَف فيه.

وقال ـ أيضاً ـ : سمعتُ «جامع سفيان» من عبيد الله بن موسى، قرأه عليَّ من صحيفته، فقال لي: لقد هممتُ أن أحكّه بالحائط مما قد أكثر الناسُ عليَّ فيه.[٢]

لخّصَ حالَه الذهبيُّ فقال: ثقة، أحد الأعلام، على تشيعه وبدعته.[٣]

وقال ابنُ حجر: ثقة، كان يتشيع.[٤]

قلت: تحايد الأئمة؛ البخاريُّ، وأبو داود، والنسائيُّ عن إخراج حديثه عن سفيان، وأخرج له عن سفيان: مسلم ـ في المتابعات ـ[٥]، والترمذي[٦]، وابن ماجه[٧].

١٢. علي بن زياد التونسي.[٨]

قَدَّمنا أنه روى عن سفيان جامعَيهِ «الكبيرَ» و«الوسطَ».

---

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٦٤، و«ميزان الاعتدال» ٣/ ١٦، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٦٤. وانظر: «هُدَى الساري»، ص٤٢٢.

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري ٣/ ٥٢٨ (٢٥٨٠).

(٣) «الكاشف» (٣٥٩٣).

(٤) «تقريب التهذيب» (٤٣٤٥).

(٥) صحيح مسلم: كتاب الصيام (١١٤٩)، وفي القسامة (١٦٧٦)، وفي الإمارة (١٣٥٣).

(٦) جامع الترمذي: فضائل الجهاد (١٦٢٣)، وفي الأطعمة (١٨١٤)، وفي الإيمان (٢٦٣٢).

(٧) السنن: كتاب النكاح (١٩١٨)، والكفارات (٢١٢٣).

(٨) ترجمته في: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٩٢٩: د. بشار، ١٢/ ٣٠٤: د. تدمري)، والزركلي في «الأعلام» ٤/ ٢٨٩ وقال: لم يكن في عصره أفقه منه بإفريقية. وقبره معروف في تونس إلى الآن. اهـ.

وهو: أبو الحسن العبسي، شيخ المغرب. أصله من بلاد العجم، ومولده بأطرابلس، وكان إماماً ثقة متعبداً، بارعاً في العلم.

وقال أبو سعيد ابن يونس: هو أول من أدخل «الموطأ» و«جامع سفيان» المغرب.[1]

وممن روى عنه «الجامع الكبير»: البهلول بن راشد.[2]

وشجرة بن عيسى، أبو شجرة المعافري.[3]

١٣. عنبسة بن خارجة، أبو خارجة الغافقي.[4]

ترجم له أبو العرب، فقال: كان ثقة مأموناً، كان له سماع من مالك بن أنس، ومن سفيان الثوري.

وقال ابن يونس: رجل مشهور من أهل المغرب.

وهو ممن روى عن سفيان «الجامع الكبير» و«الصغير».

رواه عنه البهلول بن راشد.[5]

١٤. غسان بن عبيد الموصلي.[6]

ذكره ابن النديم فيمن روى «الجامع الصغير».

قال الإمام أحمد: كتبنا عن غسان بن عبيد الموصلي، قدم علينا ههنا، وكان قد سمع من سفيان أحاديث يسيرة، وكتبتُ منها أحاديث، وخَرّقتُ حديثه منذ حين، وإنما كان سمع من سفيان شيئاً يسيراً. وأنكر أن يكون سمع «الجامع» من سفيان.[7]

---

(١) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض، و«الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٥٢٤.

(٢) «ترتيب المدارك» ٣/ ٨٧.

(٣) «فهرسة بن خير» ١٣٧ .

(٤) ترجمته في: «طبقات علماء إفريقية» لأبي العرب، ص٧٢، و«ترتيب المدارك» ، و«لسان الميزان» ٦/ ٢٣٨.

(٥) «تاريخ الإسلام» (٤/ ٨١٧: د. بشار، ١٢/ ٨٧: د. تدمري).

(٦) «مغاني الأخيار» للعيني (ترجمة: ٣٧١)، و«لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٠٦.

(٧) «العلل ومعرفة الرجال» ٢/ ٧١ـ ٧٢. وعنه: الخطيب في «تاريخه» ١٤/ ٢٨٢.

وقد اختلفت الروايات عن يحيى بن معين فيه، فقال في رواية الدوري: غسان الموصلي الذي يروي «جامع سفيان» ثقة.(1)

وقال في رواية ابن الجنيد: قد رأيته، كان هاهنا ـ يعني بغداد ـ ضعيف الحديث.(2)

وهو ممن عرض «الجامع» على سفيان، ولم يسمعه منه.(3)

وممن روى عن غسان «جامع الثوري» الحكمُ بن موسى.(4)

وقد أعرضَ أصحابُ الكتب الستة عن حديثه، فلم يعرّجوا عليه، لا عن سفيان، ولا عن غيره.

١٥. القاسم بن يزيد الجرمي.(5)

كان من أصحاب سفيان، وكان يروي عن الثوري «جامعه الصغير».

وهو: القاسم بن يزيد الجرمي، أبو يزيد الموصلي، الإمام القدوة، الزاهد الرباني.

روى له عن سفيان الثوري من أصحاب الكتب الستة: أبو داود تعليقاً(6)، والنسائي(7).

ولعلهم رووا عنه مما تحمّل من سفيان من الحديث من غير «الجامع الصغير»، فقد قدّمنا أنَّ «الجامعَ الصغيرَ» مقتصرٌ على الرأي دون الأثر، والله أعلم.

---

(١) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري ٤/ ٤٦٠ (٥٢٨٩)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١١١٤)، و«تاريخ بغداد».

(٢) سؤالات ابن الجنيد (٢٢١).

(٣) «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٨٢.

(٤) ذكر ذلك الخطيبُ في «تاريخ بغداد» في ترجمة غسان.

(٥) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤٦٠، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٨١، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٠٦.

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة (٥٥٣).

(٧) المجتبى: كتاب الطهارة (١٣٥)، وفي الإمامة (٨٥١)، وفي السهو (١٢٢٠)، وفي قيام الليل (١٧٥٠)، وفي الصيام (٢٢٥٢، ٢٣٢٥)، وفي البيوع، وفي الزينة (٥٠٦٦).

١٦. مصعب بن ماهان المروزي، ثم العسقلاني.[١]

تقدم أنه يروي عن سفيان «الجامع الكبير».

لخّصَ حالَه الحافظ ابن حجر، فقال: صدوق عابد، كثير الخطأ.[٢]

وما أخرج له أصحاب الكتب الستة شيئاً في مصنفاتهم عن سفيان الثوري، سوى فَردِ حديثٍ أخرجه أبو داود في كتاب «المراسيل» (١٧٥).

١٧. المعافَى بنُ عمران الموصلي.[٣]

ذكره ابن النديم فيمن روى عن سفيان «جامعه الصغير».

وقد سأل ابن الجنيد يحيى بن معين، قال: قلت ليحيى: أيُّما أحبُّ إليك أن أكتبَ عنه «جامع سفيان»؟ عن حكام الرازي، أو غسان بن عبيد، أو المعافى بن عمران؟ فقال لي يحيى: اكتب عن عشرة عن المعافى بن عمران.[٤]

وفي هذا توثيقٌ للمعافَى، ولروايته عن سفيان.

إلا أن أصحاب الكتب الستة الأصول لم يخرجوا له من حديثه عن الثوري شيئاً، ولعل ذلك لأنه اختص عن سفيان برواية «جامعه الصغير» في الفقه والرأي، والله أعلم.

وممن روى عن المعافَى «جامع سفيان» راويتُه أبو هاشم محمد بن علي بن أبي خداش الأسدي الموصلي.[٥]

وممن روى عن المعافَى «جامع سفيان» ـ أيضاً ـ: أحمد بن عمران بن عيسى المُرِّيّ

---

(١) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٣٩، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ١٤٨.

(٢) «تقريب التهذيب» (٦٦٩٤).

(٣) الإمام، شيخ الإسلام، ياقوتة العلماء، أبو مسعود الأزدي، الموصلي، الحافظ. توفي سنة (١٨٥هـ).
ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٢٨/ ١٤٧، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٨٠، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ١٨٠.

(٤) «سؤالات ابن الجنيد» (٦٥٩). وانظر توجيه ذلك في «فتح المغيث» للسخاوي.

(٥) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٨١: بشار، ١٦/ ٣٧٢: تدمري).

الموصلي المقرئ.(١)

١٦. يزيد بن أبي حكيم الكناني، أبو عبد الله العدني.(٢)

تقدم أنه سمع من سفيان بمكة. وذكره ابن النديم فيمن روى عن الثوري «الجامع الكبير».

نقل العجلي عن ابن معين قوله: كان ليس به بأس، لم أكتب عنه شيئاً.(٣)

وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن يزيد بن أبي حكيم العدني، فقال : لا بأس به.

وقال في موضع آخر: سألته عن يزيد بن أبي حكيم والفريابي، فقال: الفريابي أعلى.

وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث.(٤)

و ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال : مستقيم الحديث.(٥)

قلت: أخرج له الستة ـ حاشا أبا داود وابنَ ماجه ـ.

أخرج له البخاري حديثاً واحداً في الأصول.(٦)

ومسلم أخرج له حديثاً واحداً في الأصول.(٧)

والترمذي.(٨)

والنسائي.(١)

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٦٤: بشار، ١٧/ ٥٠: تدمري).

(٢) ترجمته في: «تهذيب الكمال» ٣٢/ ١٠٧، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٢٧٩.

(٣) «معرفة الثقات» ٢/ ٣٦١.

(٤) «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٥٨.

(٥) «الثقات» ٩/ ٢٧٤.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الزكاة (١٥٠٨).

(٧) صحيح مسلم، كتاب النذر (١٦٣٩).

(٨) الجامع، كتاب التفسير (٢٩٦٦) وقال: حسن صحيح.

١٧. أبو الخطاب الكندي.

وهو ممن يروي عن سفيان «الجامع الصغير».

قال ابن أبي العرب في «طبقات علماء إفريقية»: من مشايخ إفريقية، روى عن سفيان الثوري... وهو ثقة في علمه وما حمل. سمع منه أبو داود العطار، وغيرُه.

قلت: وممن روى عنه «الجامع الصغير» البهلول بن راشد.[٢]

* * *

إلى هنا انتهى بنا المقام في دراسة هذا الجامع العظيم، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للوقوف على هذه الجوامع، وأن يجعلنا ممن يخدم سنة رسول الله ﷺ وينشرها نصرةً لدينه وإعزازاً لأمته.

وصلى الله وسلّمَ على نبينا محمد والنبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله بلسانه، وقيده ببنانه: **أبو عبد الرحمن رياض حسين الطائي البغدادي**؛ كان الله له.

---

(١) الصغرى، كتاب الصيام (٢٢٥١).

(٢) «ترتيب المدارك» ٣/ ٨٧ ـ ترجمة البهلول بن راشد، و«تاريخ الإسلام» (٤/ ٨١٧: د. بشار).